الثورة
الاحد 7 ربيع الثاني 1434هـ 17 فبراير 2013م العدد (17622)

نقاط

حتى أنت يا صنعاء

معين النجري

صنعاء ليست بارعة بتقديم الشكر لأبنائها الطيبين، ومع ذلك الكل يعشقها بما فيهم أولئك السيئين الذين طالما أشبعوها بحماقاتهم، وبسببهم شهدت أقسى وأبشع أيامها.

في لياليها الباردة و«الساخنة» أيضا يتبادل بعض القادة أنخاب الخيانة بمرح كما كان يفعل الرومان بعد كل انتصار أو هزيمة.

يتذاكرون الأقوال والأمثال والأشعار بعد أن يكونوا قد شربوا من دمنا حتى الثمالة، ومن ثم يذهب كل واحد منهم إلى مخدعه ليسبك خطة جديدة لاغتيال الآخر، ودائما نكون نحن البسطاء وقود خططهم القذرة، ليس لأننا نستحق ذلك ولكن لأنهم تعمدوا إغراق هذا الشعب بالجهل والتبعية والانقياد ليتمكنوا من المقامرة به وعليه.

إنهم يفعلون ذلك بحرفية عالية ويجيدون التمثيل كنجوم هوليود بالضبط.

صنعاء أيضاً لا تجيد ممارسة الفرح، أو ربما لم نمنحها نحن الفرصة للقيام بذلك رغم المناسبات الكثيرة التي ندعي أنها جلبت لنا الحظ، فنوقد الشعلة ونطلق الألعاب النارية وننير الشوارع بمصابيح منتحرة.

وحدهم المجانين هنا من بلغوا مرحلة اليقين، لذلك لا يهتموا أبداً لمذيع نشرة الأحوال الجوية ولا حتى لعناوين الأخبار الرئيسة .

هذه الأشياء لم تعد تعنيهم إطلاقاً، خاصة بعد أن تحالف رجل الدين ورجل السياسة ورجل المال ليصنعوا مزيجا من قذارات ألمافيا الايطالية ومنهاج فرسان المعبد وفلسفة إخوان الصفاء.

ليسوا المجانين وحدهم .. حتى المثقفون و المفكرون في هذه البلاد لا يهتمون كثيراً لهذه الأشياء ، أو بالأصح لم يستطيعوا فهمها فتركوها بداعي التعفف لا العجز.

ربما بدأت أنا الآن أهذي ... إنها ليالي شتاء صنعاء القارسة فحسب.

لو بطلتم «أبو يمن» العناد

عارف الدوش

·الزمن لا ينتظر أحد يمضي بساعاته وأيامه وشهوره إلى الأمام لا يتوقف وأهم محطات التسوية السياسية اليمنية«هيكلة الجيش والأمن والحوار الوطني « تجري مفاعيلها مع الزمن إلى الأمام صحيح لا تسير بنفس السرعة المطلوبة كونها تصطدم بعوائق كثيرة تبطيء من تقدمها لكنها لا تتوقف ولن تتوقف وغير مسموح لها التوقف فهناك شركاء عشرة في العالم يراقبون ويحثون الخطى ويتدخلون عند أي بروز لعائق أو مطب وما أكثر المطبات البشرية في اليمن إنها أكثر من مطبات الشوارع الإسفلتية والإسمنتية وفي بعض الأحيان تفوقها من حيث تصلب العقول وتحجرها وقاتل الله«عناد القبيلة والبيادات» ويعلم الجميع أنه لأول مرة يحصل إجماع إقليمي ودولي حول قضية دولة اسمها اليمن وإعادة بناء نظامها السياسي بتسوية سياسية وعدم السماح لها بالإنزلاق نحو الخطر وهناك من يقول ان هذه حسنة وفال طيب لليمن وشعبها المكافح المهاجر المشتت في الفيافي والقفار والمدن البعيدة جداً وفي أعالي البحار فيكفيه تشتته في العالم هناك من يقول أن ذلك تدخلاً سافراً في الشئون الداخلية ووصاية على القرار اليمني وللرأيين منطلقات الصداقة والخصومة ولا أريد القول والدفع المسبق أو في الحال.

·ونهدي أصحاب الرأي الأخير سؤالا مهماً أين هو القرار اليمني؟! فقد تشظى منذ حرب صيف ٩٤م التي دمرت الوحدة اليمنية وأفشلت بناء أساسها المدني الديمقراطي الذي قامت عليه كشرط جوهري وأوجدت أنيناً وخلقت ظلماً بائناً لا لبس فيه تفجر احتجاجات في مختلف مناطق الجنوب العام٢٠٠٧م فتم مواجهتها بالحديد والنار بلغة وعقلية العسكر وعنجهيته الغرور وكل شيء تحت قبضتي مما أدى لزيادة الغليان فجاءت ثورة الشباب شعبية سلمية ٢٠١١م لتكتمل الصورة ويلتحم الشعب فأنقسم الحكام العسكر وكادت اليمن أن تنفجر على نفسها و المحيط بها الذي هو بنظر الغرب والشرق منطقة مصالح إستراتيجية وخزان وقود ومن حسن حظ اليمن أن موقعها الجغرافي قدم لها خدمة جليلة ولم يسمح لها بالإنفجار

·ولكل الذين يندبون حظهم ويلطمون خدودهم ويصرخون بان اليمن تحت الوصاية لا تتعبوا أنفسكم وتوقفوا قليلاً وراجعوا خطابهم السياسي الذي تحاولون به استدرار العطف والشفقة وتهييج الجماهير بالشعارات فلا وجود للحدود في ظل ما يشهده العالم من تطور وموضوع السيادة في عالم متقارب كأنه غرفة صغيرة لم يعد ذات جدوى فانظروا أين تكمن مصالحكم كشعب ودولة فالعداء لمحيطيكم الجغرافي يفقدكم الكثير من مميزات موقعكم الجغرافي وتعلمون بأن ذلك سيغضب العالم عليكم باعتبار انكم تقعون بجوار منطقة استراتيجية هامة وخزان وقود العالم ويكفيكم عناد والوقوف ضد مصالحكم فقد عاديتم محيطكم سنوات ففقدتم الكثير تصالحوا مع أنفسكم ومع محيطكم

·وبنظرة عاجلة لتاريخنا الحديث والقريب منه فنحن شعب نثور ونقدم التضحيات ونتقاتل بشراسة ثم نعود بعد ذلك الحوار أو نجبر عليه ثم نعود مرة اخرى إلى القتال وتكديس السلاح ونقترف في كل فترة من السنوات « مذابح» ولست متشائماً فهذا ما يقوله تاريخنا من قبل كل الثورات كم جز الحاكم الفرد المستبد من الرؤوس وأختار خيرة الرجال ومن بعد الثورات كم تحاربنا وعنادنا وأجبرنا بعد ذلك بالجلوس على طاولة الحوار ثم تحاربنا بفعل الغرور والعناد في أحداث أغسطس ٦٨م بشراسة كان ورائها العناد وكم حروب أدرناها بين الشطرين سابقاً ورائها العناد وفي ١٣ يناير ٨٦م تقاتلنا والسبب العناد وجاءت الوحدة وكان شعبنا قد استبشر خيراً فظهر لنا العناد بقرونه وتحاربنا بكل أنواع السلاح وأدمينا أنفسنا وبلادنا ونحن الأن بعد الجراح نادمون ولازلنا معاندون مكابرون رافضون الإعتراف بأننا معاندون وأننا ظلمنا نصف شعبنا ودمرنا العديد من مدننا وما زال العناد يركب رؤوسنا حتى وإن لبسنا أفخر أنواع الثياب وربطات العنق واقتنينا أفخر السيارات وبنينا أجمل القصور في التباب فكلنا معاندون

·فقد قال لي قبل سنوات صديق من دول الخليج أنتم في اليمن لا تحتاجون لثروة نفطية بلدكم يريد عقول تجارية وإدارية تحكمه وليس بيادات عسكر وتحدث عن مميزات اليمن وتعدد تضاريسها وأرضيها الخصبة وهي من شمالها إلى جنوبها إلى الوسط في البحر واليابسة منتجع سياسي يحس بقيمته وجماله من ياتي إليكم من من الصحراء أو المدن الحارة والناشفة أو تلك التي تفتقد للبحار والجبال معا فقط مشكلتكم في اليمن في الجهل والعناد وفي تعول المصالح وتسليم مقاليد أمور حياتكم للعسكر وضرب صديقي الخليجي مثلاً فقال : سواحل اليمن طويلة وسياحية مريحة وأرضيها زراعية خصبة لو تم زراعتها لكفتكم وكفتنا نحن جيرانكم ولو رزقكم الله بقيادة تجيد فن الإدارة والحكم لكفتكم مواردكم دون استجداء الخارج وأضاف ساخراً أنتم لا تحتاجون لثروة البترول فقط لو استثمرت اليمن الأحجار والجبال كثروة وتعاملت معها كمصدر للدخل القومي لن تحتاج للبترول أو الثروات الأخرى ناهيك عن مميزاتها السياحية الفريدة والكثيرة المتنوعة سياحة البحر والشواطىء سياحة المرتفعات والهضاب الخضراء سياحة الجبال سياحة وظل يعدد محاسن اليمن السياحية وكرر أكثر من مرة يكفيكم إن عدن تجمع البحر واليابسة في منظر خلاب غير متوفر إلا في بلاد الغرب والشرق البعيد وختم الحديث بقوله : القائمة تطول في طرح نماذج الثروات التي تمتلكها اليمن لو عقل « أبو يمن « وبطلوا العناد

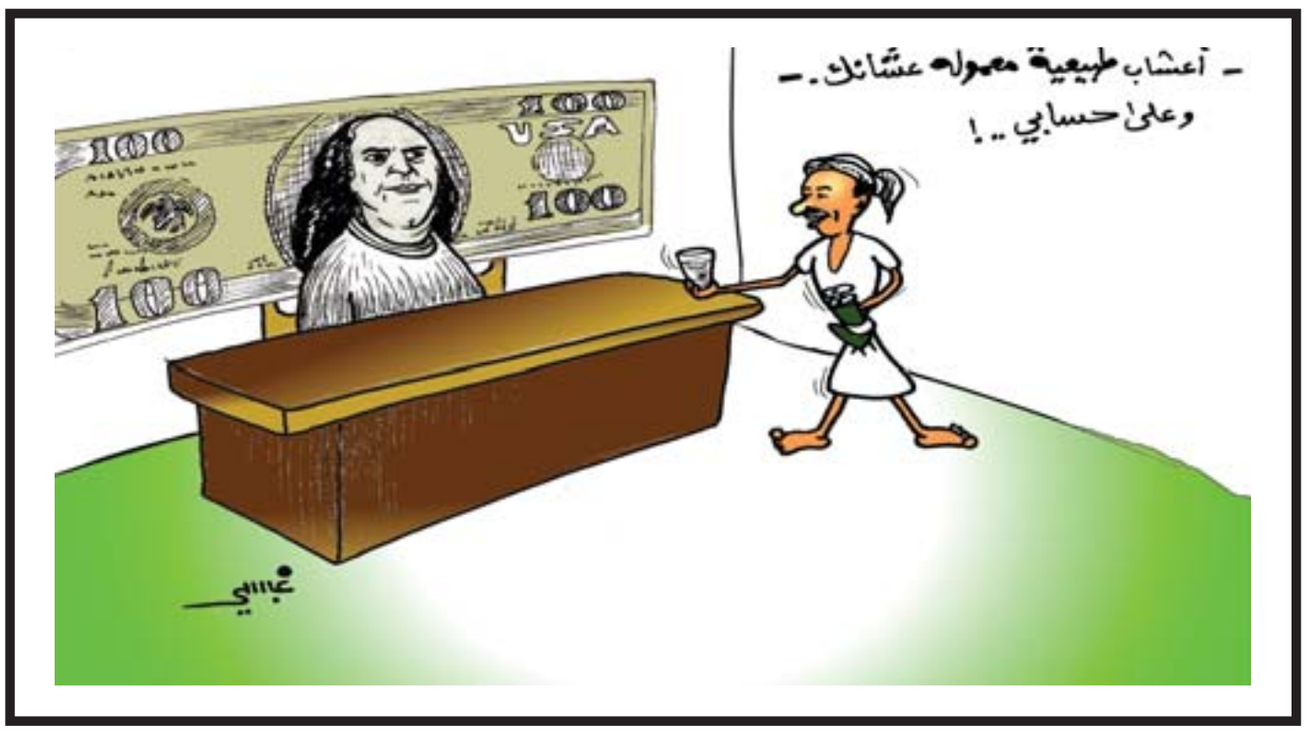

هامش الحزن في حياتنا

عبد العزيز الزر يقي

تتسع هوامش الحزن في حياتنا اليومية من فقدان الأحبة ، والأعزاء علينا ،ولا عزاء لنا ،بالطبع سوى الصبر ،واحتساب الأجر عند الله.

في الأمس القريب ودعت تعز الشيخ/ قاسم بجاش، كواحد من رجالها الأخيار ،ومن أبرز الشخصيات الوطنية ،والاجتماعية المعروفة، ووالد الأستاذ الصحفي القدير/ عبد الرحمن بجاش.

وأنا عائد من صالة العزاء اجتاحتني مشاعر الأسى والحزن ،وتواردت الخواطر في عقلي ووجداني، وسؤال كبير ومحير.. ما الموت والغاية منه؟.

يمثل الموت ولادة جديدة للإنسان المؤمن، وهو حقيقة كونية أزلية يتذوقه كل كائن حي.

نعيش الموت بشكل يومي. شعرنا أم لم نشعر. فعلى مستوى المشاعر،عندما نحزن ونكتئب وتجتاحنا خيبات الأمل نقترب كثيراً من الموت ،وعندما نفرح وتشرق أيامنا الباسمات؛ فإننا نقترب من الحياة، ففصل الربيع حياة ،والخريف موت.

فعملية البناء هي الحياة والهدم هو الموت، وأن يعيش شخص ما بإيجابية في الحياة؛ فهو في حياة، وعكسه من يعيش في سلبية؛ فهو في موت غير معلن.

الموت موعظة للأحياء ،ورحيل قسري لا اختيار لنا فيه، ومن منا لم يودع ويواري الثرى عزيزاً على قلبه ،كان يظن أن الحياة مستحيلة بعده ؛إنه الحنين إلى النشأة الأولى .

ما نتعلمه من دروس وعبر من هذه المناسبات الحزينة هو: إن المآتم، وصالات العزاء ؛لحظة سانحة يلتقي فيه الأهل، والأحبة ،والأصدقاء ،وحتى الأعداء ؛والذين فرقتهم منغصات الحياة اليومية ،والجري وراء لقمة العيش الهاربة ،وكذا هامش وفرصة لنسيان الآلام ، والتئام الجروح ؛التي تتراكم يومياً ،وبفعل الصراعات الاجتماعية، والسياسية، والذي أبتلي بها هذا الوطن الحبيب ،وأصبحت تنغص علينا حياتنا، وتضعنا في دوامة من الهموم، والخوف على الحاضر والمستقبل.

كنت أشاهد تبادل التحايا، والقبلات ،و بين أشخاص فرقتهم السياسة بين (أزمة)، و(ثورة)، وفي الأخير اتفقوا على كلمة سواء وهي (ثورة تغيير) لغد أفضل لنا، ولأجيالنا.

أدركت.. كم هي وشائج القربى، والمحبة ،والألفة ، والوئام المتجّذر في قلوب، وأفئدة اليمنيين، والقدرة على لملمة ، ونسيان الأحزان، والجراحات بمقيل بسيط، وفي حضرة آيات من الذكر الحكيم، وموعظة، ودعاء.

أجدد تعازينا الحارة إلى أستاذنا عبدالرحمن بجاش، وإخوانه، وأفراد أسرته، مبتهلين إلى الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان (إنا لله وإنا إليه راجعون).

على طاولة حكومة الوفاق

الحديدة معاناة بلا حدود وأمل موعود

أحمد الكاف

●،، ظلت المواطنة المتساوية أمل الجميع وحلم الكل منذ سقوط عهد الإمامة ورحيل الاستعمار غير أن ما كل ما يطلبه المرء يدركه تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ففي ظل الصراعات السياسية التي عشناها خلال نصف قرن من الزمن ظلت الحديدة المحافظة الوقية لمختلف أنظمة الجمهوريات المتعاقبة فردية أو رئاسية لكن لم يتم مبادلتها وفاءً بوفاء رغم أن هذه المحافظة من ضمن المحافظات الاستراتيجية ومركز المحافظة من أهم إحدى مدن الموانيء اليمنية وإن كان جمعينا في الهم والمعاناة سواسية إلا أن معاناة الحديدة بلا حدود وهناك فرق ويكفي مثلاً الصحة فعلى مدى نصف قرن من الزمن لم تشيد في المحافظة أي مشفى عام على نفقة الدولة فمستشفى العلفي شيد على نفقة التجار أما الثورة فعلى نفقة دولة الكويت ومستشفى السلخانة على نفقة مستثمر رغم صغر حجمه و«فش كش« هذا هو الواقع ومن يأتي بعكس ما أقول فعليه الدليل. تصوروا محافظة يزيد سكانها على ٢.٥ مليون نسمة مستشفياتها العامة «ريش على ما فيش« ولوحة على جدار ماذا ينتظر سكانها من خدمات صحية خاصة وأن عامل المناخ والبيئة الساحلية تؤكد أن هذه المنطقة في أشد المناطق انتشاراً للأمراض والأوبئة وهناك معاناة بلا حدود وفي شتى متطلبات الحياة المعيشية والخدمية قد يقول قائل هناك مشاريع خدمية نسمع ونقرأ عنها في التقارير والأخبار الرسمية لكن اللي يده في الماء مش مثل الذي يده في النار تعالوا أقيموا بيننا وحسوا الحمى «الحر« عيشوا بيننا لتعانوا معاناتنا. نعم هناك مشاريع من ورق مشاريع وكالعادة تفتح ويضع حجر الأساس لها عند كل احتفال أو مناسبة وطنية أو زيارة لمسئول كبير الكل يتبارك بافتتاحها ووضع حجر الأساس لها، مشاريع وضع حجر أساسها لأكثر من ٧ مرات وأخرى افتتحت لأكثر من ذلك كما هي سمة المحافظات الأخرى ونغمة الطبل والمزمار والرقص على البرع التي عشناها خلال ٣ عقود مضت ما علينا ذهب اللحاف وأنتهى الخلاف وما مضى مضى وما مر يكفي .. أشرقت في سماء الحديدة بارقة أمل جديدة تجدد الحياة والآمال والطموحات لأول مرة تعقد الحكومة اجتماعها الأسبوعي بالحديدة قبل أسبوعين بدون ضجة إعلامية أو تصفيق أو هتاف بالروح بالدم وبدون إعلام حزبية أو كلمات مدحية المعاش، ناقش وزراء الحكومة هموم ومعاناة المحافظة، وإنما بهتاف مطلبي حقوقي خدمي فعلاً مثلت زيارة دولة رئيس الوزراء وحكومة بارقة أمل في تصحيح الاختلالات والوقوف على الواقع وصدر عنها توجيهات وتوصيات وقرارات تهدف إلى إحقاق حقوق المواطنة المتساوية وتفعيل دور المرافق الخدمية وتوفير متطلبات المحافظة من العديد من المشاريع الخدمية فهل تفي حكومة الوفاق بتنفيذ كل أو حتى جزء كبير من تلك القرارات والتوجيهات؟ نتمنى ذلك واثقون من تنفيذ تلك الوعود بعد أن عشنا معاناة بلا حدود ونطرح الأمر على طاولة حكومة الوقاف لعل وعسى ..

من رحم التحديات نصنع النجاح

جمال أحمد الظاهري

فعل خيراً الأخ رئيس الجمهورية حين حسم الجدل الذي طال حول مؤتمر الحوار حين أعلن وحدد بقرار جمهوري موعد ١٨ من مارس لبدء عملية الحوار الوطني ليحسم ويغلق بذلك بوابة الابتزاز الذي يمارسه بعض الاطراف الذين لا يهمهم اصلاً الحوار أو نتائجه ولا مصير الشعب والوطن بقدر ما يهمهم ما سيحققونه من مكاسب شخصية أو حزبية على حساب المصلحة العامة لليمن ارضاً وإنساناً.

لقد طالت فترة المداولات والنقاشات والمفاوضات مع أطراف العمل السياسي والشخصيات النافذة إلى درجة أن الناس بدأوا يتشككون في إمكانية عقد هذا الحوار الوطني .. بل وأكثر من ذلك هناك من بدأ يتساءل إذا كانت التحضيرات قد أخذت كل هذا الجهد والتعب في المفاوضات والمحاصصات فكم من الوقت سنحتاج للوصول إلى نتائج الحوار .. صحيح أن هناك مدة زمنية للانتهاء من الحوار تم تحديدها إلاّ أن الناس متشككون في ذلك وأيضاً متوجسون من إمكانية أن يتحول الحوار إلى صراعات ماراثونية بين أقطابه.

طبعاً هؤلاء البشر يحق لهم أن يقلقوا وأن يضعوا ايديهم على قلوبهم بعد كل الذي مر بهم على مدى أكثر من سنتين وأيضاً هم متوترون نظراً لما شاهدوه ويشاهدونه من أحداث ومصائب نالت من إخوة لهم في بعض بلدان الربيع العربي.

من حق الناس طبعاً أن تقلق وأن تهبط معنوياتها في ظل هذا المناخ العاصف رغم أن ايديهم مرفوعة الى العلي القدير وحناجرهم والسنتهم رطبة بالدعاء إلى الله أن يجنبهم ووطنهم مزالق السوء وأن يهدي القادة إلى ما فيه خير العباد والبلاد.

من حقهم أن يقلقوا وقد ضاع من عمرهم عامان ونيف اكلت جهدهم ومدخراتهم وبددت ما جمعوه وطوت احلامهم التي كدوا وتعبوا من أجل تحقيقها لسنوات طويلة، من حقهم أن يقلقوا لأن حياتهم متجمدة ومستقبلهم مجهول من حقهم أن يقلقوا وهم يشاهدون حمى القادة من الساسة واحزابهم لا تعمل لمصلحة البسطاء ولا لمصلحة البلاد، من حقهم أن يقلقوا وأن يفارقهم التفاؤل وهم يرون مصالحهم يتاجر بها من سرقها منهم في غابر الأيام.

من الطبيعي أن يقلق أي إنسان .. بل وحتى الحيوان حين تمنيه أو تعرض عليه بعض ما يحتاجه وفي يدك الاخرى عصى، وبطبيعة الحال هذا حال بعض المعنيين بالحوار فهم في حين يقبلون بالحوار فإنهم من ناحية أخرى يرفضون أو يتمنطقون ببعض أدوات الضغط والاستكبار والقوة واضعين نصب أعينهم أن الحوار إما أن يحقق مصالحهم وإلاّ فإن خيارهم الآخر موجود وطبعاً هذا العامل لا يساعد على الوصول الى النتيجة التي يرجوها الناس.

هؤلاء البسطاء الذين يتطلعون إلى أن يروا الاوضاع قد استقرت وأن عجلة الحياة والتعمير قد دارت من جديد يتطلعون الى رؤية ألأصلاحات للإدارة، والاقتصاد، والسياسة المالية، والصحة، والكهرباء، والتعليم .. الخ الخ. في حين أن هناك غياباً للمنطق الذي لا يقبل بأن يسود العمل والتفاوض الحضاري مع وجود خيار آخر متناقض معه وعقليات لا ترى غير ذاتها، ومع هذا الوضع ووجود مثل هذه العينات يصبح الباطل حقاً والحق باطلاً، والمظلوم ظالماً والظالم مظلوماً.. ويكون هناك خلل في قواعد اللعبة السياسية والحضارية التي تعتمد الحوار والمقايضات والتنازلات والتقديم لماهو مصلحة عامة على ما هو هوى ورغبة شخصية، التي تجعل من النتائج غير مضمونة وغير مهمة والوسيلة غاية والغاية مغيبة.

انا ثقتي باليمن كبيرة لأن اليمن تسند الى إرث تأريخي وقيمي كما ان الإنسان اليمني عظيم بالفطرة وبغض النظر عن بعض المعوقات من خلال بعض الأطراف المحسوبين على الشعب اليمني أو المرتبطين بأطراف وأيديولوجيات ومشاريع تديرها اطراف خارجية، والسلبيات التي أثرت على قوة الدولة وحضورها ومبعث تفاؤلي أن اليمن تستند لقيم وفلسفة النجاح في كل شيء تدخل فيه الجدية وهذا مجرب عبر العصور ونحن نعرف ان اليمن فيها من المشاكل التي صاحبت الأنظمة المتعاقبة من خمسين سنة خلت واكثر.

aldahry1@hotmail.com